Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 4 - 2026 - Pages 248-257
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Verbal Prohibitions in Libyan Society: Jurisprudential Grounding and an Analytical Study of Their Individual and Social Impacts

Elkilani Ahmid Saleh*
Department of Islamic Studies, Faculty of arts and sciences, AL-Shgegah, University of Gharyan, Libya.
*Email (for reference researcher): abuheshamhasani@gmail.com

المناهي اللفظية في المجتمع الليبي تأصيل شرعي ودراسة تحليلية لآثارها الفردية والاجتماعية

الكيلاني احميد صالح
قسم الدراسات الاسلامية ،كلية الآداب والعلوم الشقيقة ، جامعة غريان، ليبيا

تاريخ الاستلام: 01-10-2026، تاريخ القبول: 20-11-2026، تاريخ النشر22-11-2026

Abstract
This study, entitled "Verbal Prohibitions in Libyan Society: Jurisprudential Grounding and an Analytical Study of Their Individual and Social Impacts," examines a prominent linguistic and doctrinal phenomenon: the widespread use of certain colloquial words, phrases, and popular proverbs among laypeople in Libyan society out of habit and imitation, without awareness of their underlying legal-religious pitfalls, doctrinal violations affecting core monotheism (tawhid), improper conduct toward divine lordship, or implicit objection to divine decree and predestination (al-qada' wa al-qadar). The significance and objectives of the research stem from addressing a vital issue directly tied to the soundness of a Muslim's creed and uprightness of conduct, as well as being—according to the researcher's survey-the first scholarly study to combine documenting these expressions exclusively within the Libyan context, grounding them in Islamic jurisprudence by clarifying textual evidence and its mode of indication, and offering recommended legitimate alternatives, with the aim of safeguarding creed, purifying the linguistic environment of society, and analyzing their individual and social impacts. The research plan is structured into an introduction covering the topic's importance, reasons for selection, prior studies, and research methodology; a preliminary section devoted to the linguistic and terminological definitions of "verbal prohibitions" and the high status of guarding the tongue in Islamic law alongside Quranic and prophetic warnings against its pitfalls; followed by two main chapters-the first dedicated to documenting and analyzing colloquial Libyan phrases that contravene Islamic law and affect the foundation of monotheism, noting the point of violation and the legitimate alternative, and the second dedicated to examining popular Libyan proverbs containing doctrinal violations that detract from the perfection of monotheism; concluding with a summary of scholarly findings and practical recommendations for rectifying speech and correcting misconceptions.

Keywords: Verbal prohibitions, Libyan society, monotheism (tawhid), colloquial phrases, popular proverbs, jurisprudential grounding.

الملخص
يتناول هذا البحث الموسوم بـ "المناهي اللفظية في المجتمع الليبي: تأصيل شرعي ودراسة تحليلية لآثارها الفردية والاجتماعية" ظاهرةً لغويةً وعقديةً بارزةً، تتمثل في شيوع عددٍ من الألفاظ والعبارات والأمثال الشعبية الدارجة على ألسنة العوام في المجتمع الليبي بدافع العادة والتقليد، دون إدراكٍ لما تنطوي عليه من محاذير شرعية، ومخالفاتٍ عقديةٍ تمسُّ جناب التوحيد، أو تتضمن سوء أدبٍ مع مقام الربوبية واعتراضاً مبطناً على القضاء والقدر. وتتبع أهمية الدراسة وأهدافها من كونها تتناول جانباً حيوياً يمسُّ سلامة عقيدة المسلم واستقامة سلوكه، كما تتميز بكونها – بحسب استقراء الباحث – أول

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 4 - 2026 - Pages 248-257
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

دراسة علمية تجمع بين رصد هذه الألفاظ في البيئة الليبية حصراً، وتأصيلها شرعياً ببيان الدليل ووجه الدلالة، وتقديم البديل الشرعي المستحب؛ وذلك بهدف حماية العقيدة وتطهير البيئة اللفظية للمجتمع، وتحليل آثارها الفردية والاجتماعية. وقد انتظمت خطة البحث في مقدمةٍ تناولت أهمية الموضوع وأسباب اختياره واستعراض الدراسات السابقة ومنهج البحث، وتمهيدٍ خُصّص للتعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح "المناهي اللفظية" وبيان مكانة حفظ اللسان في الشريعة والتحذير القرآني والنبوي من آفاته، تلاهما مبحثان رئيسان؛ خُصّص المبحث الأول منهما لرصد وتحليل العبارات العامية الدارجة في المجتمع الليبي التي تخالف الشريعة وتمسُّ أصل التوحيد مع بيان وجه المخالفة والبديل الشرعي، بينما خُصّص المبحث الثاني لدراسة الأمثال الشعبية الليبية الدارجة التي تتضمن مخالفات عقدية وتنافي كمال التوحيد، واختُتم البحث بخاتمةٍ اشتملت على خلاصة ما توصل إليه الباحث من نتائج علمية وتوصيات عملية لتقويم الألسنة وتصحيح المفاهيم.

الكلمات المفتاحية: المناهي اللفظية، المجتمع الليبي، التوحيد، العبارات العامية، الأمثال الشعبية، التأصيل الشرعي.

المقدمة

الحمد لله الذي خلَق الإنسان، علَّمه البيان، وجعل اللسان ميزان المرء وعنوان عقله وإيمانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى ﷺ ، الذي أُوتي جوامع الكلم، وحذَّر من حصائد الألسنة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن الكلمة في المنظور الإسلامي ليست مجرد أصوات مسموعة أو حروف مرسومة، بل هي مسؤولية كبرى يُحاسب عليها العبد في الدنيا والآخرة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بسلامة عقيدته واستقامة سلوكه. ولما كان اللسان مغرفة القلب، فإن الألفاظ الدارجة على ألسنة العامة تعكس – في كثير من الأحيان – التصورات العقدية السائدة.

وفي المجتمع الليبي- الذي يعتز بهويته الإسلامية الأصيلة – جرت على ألسنة بعض العوام ألفاظٌ وأمثالٌ شعبية بداعي العادة والتقليد، دون إدراك لمدلولاتها الحقيقية.

وبما أن بعض هذه الألفاظ يحمل في طياته مخالفات عقدية، وسوء أدب مع مقام الربوبية، أو اعتراضاً مبطناً على القدر؛ جاء هذا البحث الموسوم بـ(المناهي اللفظية في المجتمع الليبي تأصيل شرعي ودراسة تحليلية لآثارها الفردية والاجتماعية).

ليسلط الضوء على هذه الظاهرة، بهدف رصدها، وتأصيلها شرعياً، وتقديم البدائل المستحبة، مساهمةً في حماية الجناب العقدي، وتطهير البيئة اللفظية للمجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب يظهر من خلالها أهميته:

1-إن موضوع البحث يتناول جانباً مهماً من حياة المسلم بحاجة ماسة لدراسته دراسة علمية.

2-شيوع بعض هذه الألفاظ المنهي عنها على كثير من الألسن في المجتمع الليبي.

3-إن هذا الموضوع لم يسبق أحدٌ- فيما أعلم دراسة أكاديمية تجمع بين اللفظ المنهي عنه ودليله ووجه الدلالة واللفظ الشرعي البديل.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي تبين للباحث أن هذا الموضوع المتعلق بالمجتمع الليبي حصراً لم يسبق بدراسة علمية، وإن وجدت دراسات حول المناهي اللفظية بشكل عام منها:

1- (معجم المناهي اللفظية) للشيخ بكر أبو زيد حيث تناول المناهي اللفظية بشكل عام ولا تقتصر دراسته على بيئة معينة، كما في هذه الدراسة المقتصرة على دراسته في المجتمع الليبي.

2- الألفاظ المنهي عنها في التوحيد –دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية – للباحث (محمد بن عبد الرحمن المهوس) تقدم بها بحث لنيل درجة الماجستير من قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين –جامعة الإمام محمد بن سعود-

3- (الفريد في المخالفات) أسامة العبد اللطيف، وقد نص مؤلفه على جمع الأخطاء الشائعة في العقيدة والعبادات وغيرها، وجُلُّه مستفاد من كلام أهل العلم المعاصرين.

خطة البحث:

اقضت طبيعة البحث أن يتضمن مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة كالآتي:

المقدمة وقد اشتملت على: أسباب اختيار الموضوع وأهميته، الدراسات السابقة للموضوع، ومنهج البحث.

التمهيد، وفيه:

أولا: التعريف بمصطلحات البحث الرئيسة.

ثانيا: أهمية حفظ اللسان في الشريعة الإسلامية

المبحث الأول: عبارات عامية دارجة في المجتمع الليبي تخالف الشريعة.

المبحث الثاني: أمثال شعبية دارجة في المجتمع الليبي تخالف العقيدة وتنافي التوحيد.

أما **الخاتمة:** فقد ضمنتها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 4 - 2026 - Pages 248-257
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

التمهيد: من المعلوم أن الحكم عن الشيء فرع عن تصوره؛ لذلك كان لزاماً علي الوقوف على مصطلحات البحث وتعريفها لغة واصطلاحاً.

أولاً- تعريف المناهي اللفظية: سأتعرض للتعريف اللغوي و الاصطلاحي لكل مفردة .من المفردتين، ثم تعريفهما كمركب إضافي:

- **المناهي لغة:** مأخوذة من النهي جاء في مقاييس اللغة لابن فارس" النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على غاية وبلوغ، ومنه أنهيت إليه الخبر بلغته إياه ونهاية كل شيء غايته، ومنه نهيته عنه وذلك لأمر يفعله، فإذا نهيته فانتهى عنك فتلك غاية ما كان وآخره" (فارس، 1420هـ/1999م، صفحة 359/5).

والنهي خلاف الأمر ونهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى أي كف وفي التنزيل العزيز ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴾ سورة المائدة الآية(79) وقد يجوز أن يكون معناه ينتهون، ونهيته عن كذا فانتهى، وبهذا يفهم أن النهي عن الشيء هو الكف والابتعاد عنه، ينظر: (منظور، صفحة 343/15).

- **اللفظية:** مأخوذة من اللفظ قال في مقاييس اللغة"اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ ; وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ. تَقُولُ: لَفَظَ بِالْكَلَامِ يَلْفِظُ لَفْظًا" (فارس، 1420هـ/1999م، صفحة 259/5).

وقال ابن منظور:" ولفظ بالشيء يلفظ لفظا: تكلم. وفي التنزيل العزيز: ستّرما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ سورة ق الآية(18)، ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به. واللفظ: واحد الألفاظ، وهو في الأصل مصدر" (منظور، صفحة 461/7).

- **تعريف المناهي اللفظية اصطلاحاً:** بعد أن عرفنا المراد من المناهي اللفظية منفردتين من حيث اللغة؛ يحسن بي أن نعرف معناهما كمركب إضافي وهو المعنى الاصطلاحي؛ فمن خلال لبحث والتقصي لم أجد تعريفاً للمناهي اللفظية؛ ولعل السبب في ذلك هو وضوح معناها اللغوي؛ فأغنى ذلك عن التعريف الاصطلاحي؛ فالمعنى واحد يمكن صياغته بقولي: المناهي اللفظية هي الألفاظ والكلمات والعبارات التي نهت عنها الشريعة الإسلامية، وحرمت أو كرهت النطق بها؛ لما تنطوي عليه من محاذير عقدية، أو أخلاقية.

ثانياً: أهمية حفظ اللسان في الشريعة الإسلامية

إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان بنعم عظيمة، وآتاه ملكات فريدة تميزه عن سائر المخلوقات، ومن أجلّ هذه النعم نعمة البيان والنطق؛ التي يعبر بها المرء عن مكنونات صدره، ويترجم بها عن وعيه وفكره؛ بيد أن هذه النعمة، كسائر النعم سلاح ذو حدين؛ إن استُعملت في الخير والذكر كانت سبباً في رفعة الدرجات، وإن استُعملت في الشر والباطل كانت هلكة للعبد وأساساً للسيئات.

ومن هذا المنطلق، أولت الشريعة الإسلامية عناية فائقة بضبط الجوارح، وجعلت حفظ اللسان على رأس هذه الطاعات وأصول الأخلاق؛ إذ اللسان هو المعبر عن حقيقة الإيمان والترجمان لسلامة الجنان.

وعلى الرغم من صغر حجم اللسان؛ إلا أنه يكون سببًا في دخول صاحبه الجنة أو انكبابه على وجهه في النار.

لذلك ينبغي للمسلم حفظ لسانه، وألا يخرج منه لفظة دون حساب؛ فلا يتكلم إلا بما يعود عليه بالنفع في دنياه وآخرته.

ويُعد اللسان مرآةً لما في القلب، إذ أن حركة اللسان تعكس بوضوح محتوى القلب، سواء أراد صاحبه ذلك أم لا.

وقد جاء القرآن الكريم بالتحذير من خطر اللسان وآفاته، ووجوب التحرز من فلتاته ولفظاته؛ فقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ سورة ق الآية(18).

قال القرطبي في تفسير هذه الآية:" أي ما يتكلم بشيء إلا كتب عليه، مأخوذ من لفظ الطعام وهو إخراجه من الفم" (القرطبي، 1384هـ/ 1964 م، صفحة 8/17).

كما وردت في السنة النبوية العديد من الأحاديث المحذرة من إطلاق العنان للسان؛ وبينت النتائج الوخيمة، والآثار الأليمة التي تلحق بالإنسان بسبب كلامه غير الموزون، ولفظه غير المسؤول.

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه-أن رسول الله ﷺ قال:"إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ، ما يَتَبَيَّنُ فيها، يَزِلُّ بها في النَّارِ أبْعَدَ ممَّا بيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ" أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، 2377/5، رقم الحديث(6112)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، 2290/4، الحديث رقم (2988).

"يعني أبعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به ولهذا كان القوم على غاية من التحفظ في الكلام" (المناوي، 1408هـ / 1988م، صفحة 294/1).

كما بين الرسول الكريم ﷺ أن من أكثر ما يدخل الناس في نار جهنم ألسنتهم كما جاء في حديث معاذ بن جبل- رضي الله عنه- عندما سأل النبي ﷺ هل يؤاخذ الناس بما يتكلمون به فأجابه ﷺ بقوله:"وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِى النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ" أخرجه الترمذي في أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، 11/5، الحديث رقم (2616)، وابن ماجة في كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، 1314/2، الحديث رقم (3973).

قال ابن القيم:" ومن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والإحتراز من أكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه حتى يري الرجل يشار إليه بالدين والزهد والعبادة

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وهو يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بال يزال بالكلمة الواحدة بين المشرق والمغرب" (الجوزية، 1418هـ / 1997م، صفحة 159).

فالتساهل في إطلاق العنان للسان يتكلم بما شاء دون وازع ولا رادع مما اعتاده الناس وألفوه؛ ولذلك كانت جل المعاصي بسبب ألفاظه، وأكثر الذنوب بسبب فلتاته وهفواته.

وما ألفه الناس واعتادوه في مجتمعاتهم من المناهي اللفظية والمخالفات اللسانية أكثر من أن تحصى، وأصعب من أن تستقصى في هذه الدراسة؛ لذلك سأكتفي بما يسره الله وفتح به لبيان تلك المناهي السائدة، والمخالفات الرائجة في المجتمع.

المبحث الأول: عبارات عامية دارجة في المجتمع الليبي تخالف الشريعة

إن توحيد الله عز وجل هو الغاية الأسمى التي من أجلها خُلق الخلق، وأُرسلت الرسل، وأُنزلت الكتب؛ فهو أصل الدين وأساسه الذي تبنى عليه جميع الأعمال، وبصحته يقبل العمل، وبفساده يحبط.

ولما كان اللسان هو المعبر عما في الجنان، وترجمان العقيدة المستقرة في الجوارح، فقد أولت الشريعة الإسلامية الكلمة أهمية بالغة، وحذرت من خطورة الكلمة المنحرفة التي يهوي بها المرء في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب دون أن يلقي لها بالا كما سبق بيانه.

وفي واقعنا المعاصر، ومع اختلاط الثقافات والجهل ببعض أحكام الدين، تسربت إلى الألسنة عبارات عامية وألفاظ دارجة تداولها الناس في تعاملاتهم اليومية على سبيل العادة أو المحاكاة، دون إدراك لما تحمله في طياتها من مخالفات عقدية جسيمة .

وتكمن خطورة هذه الألفاظ في كونها تمس صلب العقيدة الإسلامية؛ فمنها ما يقع في شرك الألفاظ، ومنها ما يتضمن سوء أدب مع الله تعالى، أو اعتراضاً على قضائه وقدره، أو نسبة النعم لغيره سبحانه.

من هنا، يأتي هذا المبحث ليسلط الضوء على هذه العبارات الدارجة، بهدف تنقية الألسنة، وحماية العقيدة، وتحقيق كمال التوحيد.

وقد التزمت في إيراد الألفاظ والعبارات كما هي باللهجة الليبية الدارجة، ثم أشرع في بيان ما انطوت عليه من مخالفات كما يلي:

1- (إن شاء الله ربي ما يحشمني معك)

تتوارد هذه العبارة على ألسنة كثير من الناس في مجتمعنا الليبي؛ ويقصد بها غالباً أرجو من الله أن يوفقني لإكرامك، أو قضاء حاجتك، وألا يوقعني في موقف مخجل معك لعجزي عن ذلك.

فعلى الرغم من أن النية طيبة والمقصود منها التودد والاحترام، إلا أن إلا أنها تحمل في طياته عدة مآخذ ومخالفات، أبرزها:

- نسبة "الاحتشام" أو "الخجل" إلى الله تعالى

المأخذ :اللفظ فيه نوع من سوء الأدب مع الله، لأن عبارة "ربي ما يحشمني" قد تُفهم في ظاهرها اللغوي وكأن الله تعالى قد يفعل ما يُخجل العبد أو يوقعه في "الحشمة" (بمعنى الخجل أو الإحراج)؛ والله سبحانه وتعالى موصوف بالكمال، وهو الحييّ الكريم الذي يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفراً، لكن لا يجوز أن تُصاغ الأدعية بعبارات توحي بنسب النقص أو الأفعال التي لا تليق بجلاله.

- تعليق الدعاء بالمشيئة ("إن شاء الله").

فمن المنهي عنه في الشريعة الإسلامية تعليق الدعاء بالمشيئة، كأن تقول: اللهم اغفر لي إن شئت. حيث صح عن النبي ﷺ أنه قال: "لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّ اللهَ لا مُكْرِهَ لَهُ". أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، 2334/5، الحديث رقم(5980) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 2718/6، الحديث رقم(7039).

قال ابن حجر في شرحه للحديث:" والمراد أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة ما إذا كان المطلوب منه يتأتى إكراهه على الشيء فيخفف الأمر عليه ويعلم بأنه لا يطلب منه ذلك الشيء إلا برضاه وأما الله سبحانه فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق فائدة" (حجر، 1379هـ، صفحة 140/11).

فهذه العبارة يمكن استبدالها بكلمات دارجة وجائزة وتحمل نفس المعنى دون أي محذور شرعي، مثل: ربي يقدرني على قضاء حاجتك، أو نسأل الله التوفيق لإكرامك، أو ربي يجعلني عند حسن الظن.

2- فلان لا يرحم، ولا يخلي رحمة ربي تنزل.

تقال هذه العبارة لوصف الشخص الطاغية، الشديد، أو البخيل الذي يقطع مصالح الناس، ويحول بينهم وبين قضائها، ويعرقل تحقيقها.

ففي هذه العبارة مخالفة صريحة للقرآن الكريم؛ فلا أحد يستطيع منع رحمة الله إذا أراد إنزالها، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ سورة فاطر الآيه(2).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 4 - 2026 - Pages 248-257
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

حيث " ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن ما يفتحه للناس من رحمته وإنعامه عليهم بجميع أنواع النعم، لا يقدر أحد كائنا ما كان أن يمسكه عنهم" (الشنقيطي، 1415 هـ/ 1995 مـ، صفحة 277/6).

3- شاءت الأقدار أو سمحت الظروف .

تُقال عند حدوث أمر ما بترتيب قدري معيّن، والقدر مخلوق ومَسير، والظروف والأقدار لا مشيئة لهما؛ فالمشيئة صفة تختص بـ الله سبحانه وتعالى وحده؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة التكوير الآية (29).

فالحاصل أن "شاءت الأقدار ، وشاءت الظروف ألفاظ منكرة؛ لأن الظروف جمع ظرف ، وهو الزمن ، والزمن لا مشيئة له ، وكذلك الأقدار جمع قدر ، والقدر لا مشيئة له.

وإنما الذي يشاء هو الله عز وجل نعم لو قال الإنسان : اقتضى قدر الله كذا وكذا فلا بأس ، أما المشيئة فلا يجوز أن تضاف للأقدار ، لأن المشيئة هي الإرادة ، ولا إرادة للوصف ، وإنما هي للموصوف" (العثيمين، 1413 هـ، صفحة 113/3).

4- الحلف بغير الله: "وراس أولادي أو وراس بوي أو أمي"، "والنبي"، "وراسك"، "والنعمة".

تُستخدم بكثرة عند التأكيد على الصدق في المعاملات الاجتماعية، وفي البيع والشراء، وغيرها من المعاملات.

ففي هذه الألفاظ التي استهان بها الناس، واستسهلوها حتى درجت على ألسنتهم دون نكير؛ تحمل في ثناياها خطر كبير يتعلق بالعقيدة، هو الشرك الأصغر، وهو دون الشرك الأكبر لا يخرج من الملة، ولا يخلد صاحبه في النار، ولا يحبط غيره من الأعمال، وهو مع هذا أكبر الكبائر، ومن أشد الذنوب، وصاحبه على خطر عظيم قد يصل به إلى الشرك الأكبر.

وقد ورد النهي الأكيد والتحذير الشديد عن ذلك؛ فقد صح عن النبي ﷺ من حيث ابن عمر – رضي الله عنهما- أنه قال:" مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلاَ يَحْلِفْ إِلاَّ بِاللَّهِ ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا ، فَقَالَ : لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ". أخرجه البخاري، في كتاب الأيمان والنذور ، باب لا تحلفوا بآبائكم، 6/ 2449، رقم الحديث (6270)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، 1267/3، الحديث رقم (1646).

وَروى النَّسَائِيّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هريرةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ، وَلَا تَحْلِفُوا بِاَللَّهِ إِلَّا، وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ". رواه النسائي في كتاب الأيمان، باب التشديد في الحلف بغير الله، 123/3، رقم الحديث (4710)، والحديث صححه الألباني في مشكاة المصابيح، 1020/2.

حيث أفاد الحيث بأن الحلف بغير الله منهي عنه، فإذا كان الآباء والأمهات وهم أقرب الناس لا يجوز الحلف بهم؛ فمن باب أولى غيرهم، كقول بعضهم: "وحياتك، والماء والملح اللي بيننا، ونحوه

" كل هذا محرم بل هو من الشرك؛ لأن هذا النوع من التعظيم لا يصلح إلا لله - عز وجل- ومن عظم غير الله بما لا يكون إلا لله فهو شرك ، لكن لما كان هذا الحالف لا يعتقد أن عظمة المحلوف به كعظمة الله لم يكن الشرك شركاً أكبر بل كان شركاً أصغر، فمن حلف بغير الله فقد أشرك شركاً أصغر" (العثيمين، 1413هـ، صفحة 215/2).

5- أنا عبد مأمور .

عبارة تُستخدم للتنصل من المسؤولية الجنائية أو الأخلاقية عند تنفيذ الأوامر المناطة به وإن كانت خلاف الشريعة؛ فيحتج بهذا القول ليبرر به مخالفته؛ لاسيما في المؤسسات الحكومية أو الثكنات العسكرية ونحوها.

فهذا خلل اصطلاحي في مفهوم العبودية؛ فالعبودية المطلقة والانصياع لا يكون إلا لله، كما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال:"لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق". أخرجه الترمذي، في كتاب الجهاد عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، حديث رقم 1706، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، 4/ 209.

وفي هذا المقام يجدر التنبيه على أمر مهم سداً للذرائع ودرءاً للشبه؛ وهو أنه ينبغي للمسؤولين الصالحين أن يتخيروا لمن يقومون بشؤون الناس وقضاء حوائجهم من يردعه دينه عن ظلم الناس ولا يستغل منصبه لاضطهادهم ووقوعهم في العنت والمشقة بذريعة أنه عبد مأمور؛ فهو عبد لله تعالى وليس لمن يتبعه إدارياً أو عسكرياً؛ وإن أمره بمخالفة شرع أو مشقة على الناس فلا يطيعه ولا يصغي إليه؛ بل يسعى بكل ما أوتي لاستبداله برجل يتقي الله في عباده ولا يشق عليهم.

فيجب على المسلم أن يبتعد عن مثل هذه الألفاظ ويجتنبها فضلاً عن اجتناب ما تضمنته وترتبت عليها من فعل مخالفات ومناه شرعية.

6- لا حول لله.

كثير من الناس عتد حصول مكروه يقولون هذه الجملة المحرفة لفظاً ومعنى.

فهي محرفة لفظاً ؛ إذ لفظها كما ورد في الحديث الصحيح:" لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ". أخرجه البخاري في الدعوات باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله، 5/ 2354 / رقم الحديث (6046)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، 2076/4، رقم الحديث (2704).

كما أنها محرفة من حيث المعنى حيث تنطوي على معنى محال لا يليق في حق الله سبحانه وتعالى.

إذ يفيد بظاهره انتفاء الحول (القوة والتصرف)عن الله عز وجل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فالتعبير الصحيح والمعنى المراد من (لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ) هو لا تحول من حال إلى حال ولا قوة للعبد على ذلك إلا بعون الله ومدده وتوفيقه، وهي كلمة استسلام وتفويض كامل لله تعالى، وتبرؤ من الحول والقوة الذاتية واللجوء إلى حول الله وقوته.

قال ابن القيم:" فيها من كمال التفويض والتبري من الحول والقوة إلا به، وتسليم الأمر كله له، وعدم منازعته في شيء منه، وعموم ذلك لكل تحول من حال إلى حال في العالم العلوي والسفلي، والقوة على ذلك التحول، وأن ذلك كله بالله وحده، فلا يقوم لهذه الكلمة شيء" (الجوزية، 1415هـ /1994م، صفحة 211/4).

فيجب على المسلم أن يتحرى الدقة في الألفاظ الشرعية؛ لا سيما المتعلقة بحق الله تعالى وحق رسوله ﷺ والتقيد بما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حتى ينال الأجر والثواب.

7- زينا زي الناس.

تقال هذه العبارة في سياق تبرير الخطأ أو التقصير، أو المخالفات السلوكية التي يقترفها كثير من الناس، مستدلين على ذلك بكثرة من يفعل هذا.

وهذا الاستدلال قد نهانا الله عنه في محكم كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ؛ حيث قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سورة الأنعام الآية 116.

قال السعدي:"فإن أكثرهم قد انحرفوا في أديانهم وأعمالهم، وعلومهم. فأديانهم فاسدة، وأعمالهم تبع لأهوائهم، وعلومهم ليس فيها تحقيق، ولا إيصال لسواء الطريق.

بل غايتهم أنهم يتبعون الظن، الذي لا يغني من الحق شيئا، ويتخرصون في القول على الله ما لا يعلمون، ومن كان بهذه المثابة، فحرى أن يحذِّر الله منه عبادَه، ويصف لهم أحوالهم؛ لأن هذا -وإن كان خطابا للنبي ﷺ - فإن أمته أسوة له في سائر الأحكام، التي ليست من خصائصه" (السعدي، 1420هـ/2000 م، صفحة 270).

وجاء في سنن الترمذي عن حذيفة – رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال:" لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا ". أخرجه الترمذي، في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان، 364/4، الحديث رقم (2007)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

وعندما يبرر الخطأ بأن (الناس هكذا يفعلون) يتم إلغاء المعيار الشرعي (الحلال والحرام، والصواب والخطأ) واستبداله بالمعيار الاجتماعي أو العرفي المجرد.

والحساب في الإسلام فردي يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً﴾ سورة مريم الآية 95.

ومثل هذه العبارات تغذي نزعة (الذوبان في الآخرين) بحيث يتخلى الإنسان عن بوصلته الأخلاقية بحجة أن الجميع يخطئون.

وعندما يصبح الانحراف السلوكي والأخلاقي مبرراً بأنه (فعل عام) يتراجع الإحساس بقبح الذنب أو بشاعة الخطأ؛ ويتحول المنكر إلى عرف مقبول تدريجياً.

كما أن هذه العبارات تشكل حائط صد أمام الناصحين والمصلحين؛ فكلما أراد شخص تقويم اعوجاج أو الإنكار بالمعروف؛ وجه بهذه الجملة لإسكاته وتبرير الواقع الفاسد.

ثم إن مثل هذه العبارات تربي أجيالاً تفتقر إلى الشجاعة الأدبية في اتخاذ القرار الصحيح، وتجعلهم عرضة للانجراف خلف التيارات السائدة بغض النظر عن قيمتها.

والحاصل إن "الذوبان في الغير انتحار، وتقمص صفات الآخرين قتل مجهز .. والانصهار المسرف في شخصيات الآخرين وأد للموهبة، وقتل للإرادة وإلغاء متعمد للتميز" (القرني، 2002ف، صفحة 109).

المبحث الثاني: أمثال شعبية دارجة في المجتمع الليبي تخالف العقيدة وتنافي التوحيد

على غرار ما تقدم من العبارات السائدة في المجتمع الليبي التي تخالف أحكام الدين؛ هناك الكثير من الأمثال الشعبية السائرة التي تنطوي على مخالفات عقدية، ومناه لفظية؛ تخالف الشريعة وتعارض التوحيد، ومن خلال هذا المبحث سأتناول بالتحليل بعض هذه الأمثال وما فيها من مخالفات شرعية:

1- ميمونة تعرف ربي وربي يعرف ميمونة.

هذا مثل يرتبط عادة بقصة شعبية تحكي عن امرأة بسيطة اسمها (ميمونة) كانت لا تجيد الفاتحة أو كيفية الصلاة الصحيحة، فكانت تدعو بهذه الجملة بدلاً من الصلاة؛ ظناً منها أن الصفاء والنية يغنيان عن العلم والشرع.

وقد اشتمل هذا المثل على مخالفات عقدية وشرعية منها:

- إسقاط التكليف والتعبد بغير ما شرعه الله؛ ذاك أن العبادة قائمة على أصلين الإخلاص لله، والمتابعة لرسوله ﷺ ؛ ففي تفسير قوله تعالى:﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ سورة الملك الآية 2. قال الفضيل بن عياض: هو أخلص العمل وأصوبه قالوا يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه قال إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

حتى يكون خالصًا وصوابًا فالخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة (السعدي، 1420هـ/2000 م، صفحة 377).

فهذا المثل يكرس فكرة أن المعرفة القلبية كافية للتقرب إلى الله دون الحاجة لتعلم الفرائض والأركان وسائر الأحكام الشرعية، وهذا يفتح الباب على مصراعيه للبدع وإسقاط فرائض الإسلام.

- **الاستهانة بالعلم الشرعي وتعلمه:** فهذا المثل يبرر الجهل ويجعل البساطة مقبولة في الاستغناء عن تعلم كتاب الله، وصفة الصلاة الصحيحة؛ بينما تعلم ما تؤدى به الفرائض كالصلاة فرض عين على كل مسلم ومسلمة قدر استطاعته؛ كما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال:" صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي". أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من سها فترك ركنا عاد إلى ما ترك حتى يأتي بالصلاة على الترتيب، 486/2، رقم الحديث (3856).

كما يرسخ هذا المثل الفكر الباطني؛ فقد يستغل هذا المعنى أحياناً للترويج لبعض المفاهيم التي تفضل (الذوق والشوق)و(طهارة القلب) على الالتزام الظاهر بالكتاب والسنة.

- سوء الأدب مع الله تعالى في الخطاب؛ حيث تتضمن العبارة نوعاً من المناداة أو الخطاب غير اللائق بمقام الربوبية والجلال، حيث تصور العلاقة بين العبد وربه كأنها علاقة ندية أو معرفة تبادلية بسيطة (هي تعرف ربي وربي يعرفها) متجاهلة أصل التذلل والتعظيم والعبودية لله سبحانه وتعالى.

2- جت منك يا جامع.

هذا مثل يضرب بكثرة في مناسبات عديدة كصلة رحم لم يجدهم في بيتهم، أو ليصالح أحداً خاصمه فيرفض الآخر الصلح فيقول هو: جت منك يا جامع.

وقد انطوى هذا المثل على مخالفات شرعية منها:

- الاستهانة بحرمات الله وشعائره، فقائل هذا المثل يشبه عدم توفيقه في فعل الخير كأن الجامع قد عفاه وكفاه؛ والحال أن المسجد جعل للحث على فعل الخير والتواصي به من خلال الصلوات وخطبة الجمعة.

ففي هذا المثل إهانة لمكان العبادة وهو المسجد(الجامع) وجعله مثلاً لعدم قضاء الحاجات، وإنجاز المهمات والله تعالى يقول:﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عند ربه﴾ سورة الحج الآية30.

قال ابن القيم:" وهي جمع حرمة وهي ما يجب احترامه، وحفظه من الحقوق، والأشخاص، والأزمنة، والأماكن، فتعظيمها توفيتها حقها، وحفظها من الإضاعة" (الجوزية، 1416 هـ /1996م، صفحة 73/2).

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ سورة الحج الآية 32.

" **فالشعائر:** جمع شعيرة، وهي المعالم التي جعلها الله لعباده لينالوا ثوابه بتعظيمها" (الشعراوي، 1997 م، صفحة 9808/16).

ومعلوم أن المساجد ودور العبادة من أجل الشعائر التي ينبغي تعظيمها وتشريفها؛ كما قال ابن كثير:" وقد وردت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتوقيرها وتطييبها وتبخيرها" (كثير، 1419هـ، صفحة 57/6).

- ومنها نسبة جزاء الأعمال إلى المساجد؛ وأن فعل الخير إذا لم ينجز بسبب عارض فإن المسجد قد رفع عنه الحرج؛ وهذا ينافي حقيقة التوحيد التي من مقتضياته أن الله هو الذي يحاسب الناس على أعمالهم ويجازيهم عنها؛ كما قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ سورة الزلزلة الآيتان 7-8.

3- **الزمان غدّار أو اليوم الأسود أو النهار الأحرف:** تُقال هذه العبارة بكثرة عند تقلب الأحوال وصعوبة المعيشة، أو حصول مكروه.

والمحظور الشرعي في هذه العبارة هو سبّ الزمان أو الوقت؛ وقد نهى الرسول صلى عن سب الدهر والوقت؛ حيث جاء في الحديث القدسي:" يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وأَنَا الدَّهْرُ، بيدي الأمر أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ". أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب وما يهلكنا إلا الدهر، 4/ 1825، رقم الحديث (4549).

وعلة نهي النبي ﷺ عن سب الدهر في هذا الحديث؛ لما اشتمل عليه من الاعتراض على قضاء الله وقدره من جهة، ثم لما يترتب على ذلك من سب الله تعالى إذ أن الله عز وجل هو مسبب الأسباب فسب الدهر لا معنى له لأنه مخلوق، قال النووي في شرحه للحديث:" وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر فقال النبي ﷺ "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" أي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات" (النووي، 1392هـ، صفحة 15/2).

ولعل من المحاذير الشرعية والمناهي اللفظية التي تضمنها هذا الحديث هو الشرك بالله تعالى؛ وبيانه أن ساب الدهر عند نزول المصائب، و حلول المكاره؛ إنما سبه لاعتقاده أن الدهر يضر وينفع.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولقد أرشدنا الله تعالى إلى الألفاظ الشرعية التي تقال عند وقوع البلايا، وحلول المصائب والرزايا، من موت قريب، أو ضياع مال، أو حصول أي مكروه؛ حيث قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة الآيتان 155-156.

قال ابن القيم في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾:" وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب، وأنفعه له في عاجلته وآجلته، فإنها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتها تسلى عن مصيبته.

أحدهما: أن العبد وأهله وماله ملك لله عز وجل حقيقة، وقد جعله عند العبد عارية، فإذا أخذه منه، فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير، وأيضا فإنه محفوف بعدمين: عدم قبله، وعدم بعده، وملك العبد له متعة معارة في زمن يسير، وأيضا فإنه ليس الذي أوجده عن عدمه، حتى يكون ملكه حقيقة، ولا هو الذي يحفظه من الآفات بعد وجوده، ولا يبقي عليه وجوده، فليس له فيه تأثير، ولا ملك حقيقي، وأيضا فإنه متصرف فيه بالأمر تصرف العبد المأمور المنهي، لا تصرف الملاك، ولهذا لا يباح له من التصرفات فيه إلا ما وافق أمر مالكه الحقيقي.

والثاني: أن مصير العبد ومرجعه إلى الله مولاه الحق، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره، ويجيء ربه فردا كما خلقه أول مرة بلا أهل ولا مال ولا عشيرة، ولكن بالحسنات والسيئات، فإذا كانت هذه بداية العبد وما خوله ونهايته، فكيف يفرح بموجود، أو يأسى على مفقود، ففكره في مبدئه ومعاده من أعظم علاج هذا الداء" (الجوزية، 1415هـ /1994م، صفحة 174/4).

ومما يقال في هذا المقام ما أرشدنا إليه رسولنا الكريم ﷺ بقوله:" اللَّهُمَّ أْجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا " أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، 631/2، الحديث رقم (918).

4- لا ادير ما يديروا، ولا ننهاهم عن ما يديروا.

يلتجئ الناس في المجتمع الليبي إلى هذا المثل غالبًا في فترات الأزمات، وغياب سلطة القانون، أو عند تفشي ظواهر مجتمعية سلبية يصعب تغييرها فردياً، فيتحول المثل إلى "آلية دفاع نفسية" لتبرير العجز عن تغيير المنكر.

فهذا المثل تحديداً يكرّس لنمط سلوكي خطير: فهو يبرئ صاحبه من الفعل (حفاظاً على تدينه الفردي أو أخلاقه) لكنه في المقابل يُسقط عنه مسؤولية الإصلاح الاجتماعي (النهي عن المنكر)، مما يؤدي إلى خلل في البنية العقدية للأمة التي تقوم على التكافل والتناصح، وينشر روح "الأنانية واللامبالاة" تحت شعار السلامة الشخصية.

وأهم ما يفضي إليه هذا المثل من المخالفات الشرعية ما يلي:

- **تعطيل شعيرة دينية :**الإسلام قائم على دعامتين أساسيتين هما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بهما صلاح المجتمع، ومن خلالهما تنال الخيرية لهذه الأمة؛ لقوله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ سورة آل عمران الآية 110.

ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرد دون آخر بل هو واجب على كل مسلم رجلا كان أو امرأة، عالما كان أو عاميا كل حسب مقدرته وعلمه؛ كما قال ﷺ: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، 69/1، الحديث رقم (49).

وهذا المثل يشرعن "القعود" والانكفاء السلبي؛ وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ مما ينتج عنه فساد المجتمع، وانحطاط الأخلاق، وسوء المعاملة بين الناس.

- **النجاة الفردية الزائفة** : يظن قائل المثل أن نجاته الشخصية بعدم فعل الخطأ كافية، بينما التحذير القرآني واضح؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ سورة الأنفال الآية 25.

قال محمد أبو زهرة في تفسير الآية:" ومعنى اتقوا: اجعلوا بينكم وبين الفتن التي تعم آثارها وقاية، وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنوير العقول وتثقيف القلوب، وتطهير الرأي العام من شيوع الأقوال الباطلة.. وعدم الخصوصية أن ظلم الخاصة تكون نتيجته على الجميع؛ لأنه لا يوجد من ينهاهم، وقد أمروا بأن ينهوهم بل أن يحاجزوا بينهم وبين الظلم" (زهرة، صفحة 3099/6).

كما أن هذا المثل يشرعن لنمط الحياة الذي لعن الله بسببه بني إسرائيل عندما عطلوا فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ قال تعالى ذامّاً بني إسرائيل: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ سورة المائدة الآيتان 78-79.

- **الأنانية واللامبالاة العاطفية والاجتماعية** :يعكس المثل حالة من الأنانية المفرط ؛ حيث يصبح المعيار الوحيد للفرد هو "أنا" دون أي اكتراث بمصير المجموع.

- الخوف من المواجهة الهروب من النقد الاجتماعي، وتجنب الصدام مع الآخرين حتى لو كان ذلك على حساب الدين، والقيم والمبادئ الأخلاقية.

وهذا ينافي الإيمان الحقيقي الذي يقتضي المفاصلة وعدم المجاملة والمداهنة؛ مصداقه قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ سورة المجادلة الآية 22.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- **تفكيك الرابطة المجتمعية :** عندما يتخلى الأفراد عن التناصح، تذوب الهوية المشتركة للمجتمع الليبي المحافظ، ويصبح كل فرد متقوقعاً على نفسه لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر.

وقد وصف الله عباده المؤمنين بأنهم أولياء وأن أول صفاتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حيث قال تعالى:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ سورة التوبة الآية 71.

حيث يفهم من الآية الكريمة أن مما يوحد المؤمنين ويقوي روابطهم الدينية والاجتماعية هو قيامهم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بها؛ كما قال عز وجل:﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ سورة العصر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته الصالحات وترفع الدرجات، وبتوحيده تكفر الخطايا والسيئات، والصلاة والسلام على سيد الكائنات، وخير البريات نبينا محمد وعلى آله وصحبه ما دامت الأرض والسماوات.

وفي نهاية هذا البحث ودراسة موضوعه توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات منها:

1- أن اللسان له دور خطير في أصل التوحيد أو كماله؛ ومن ثم ينبغي حفظه وصونه ومعرفة معاني الألفاظ قبل النطق بها.

2- أن اللسان نعمة من نعم الله التي لا حصر لها؛ فيجب علينا توظيفه فيما خلق له من القول الحسن، وذكر الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3- أن التذرع بحسن النية وصفائها وإطلاق العنان للسان دون كبحه بميزان الشريعة؛ له أثر سيء على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

4- أن الإسلام نهى عن الأنانية والانكفاء على الذات، دون التواصل الخارجي مع الوسط الذي يعيش فيه المسلم؛ حيث أمرنا بالتعاون في بناء المجتمع والتواصي بالحق والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أوثق عرى الإيمان؛ التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها ويصبر على ما يترتب على ذلك، ويتحمله ولا تأخذه في الله لومة لائم.

6- أن المجتمع الليبي المسلم تنتشر بين أفراده بعض المناهي اللفظية التي تنافي العقيدة وتعارض مبادئ الشريعة الإسلامية؛ وما ذكر منها في ثنايا البحث إلا أمثلة قليلة؛ والمجال متسع لاستيعاب العديد من المخالفات اللفظية، والمناهي القولية الموجودة على ألسنة الناس بالدراسة المستفيضة والبحث الشامل.

7- ينبغي للمسلمين الاهتمام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما لها من دور كبير في إصلاح المجتمع، كل حسب موقعه في المساجد من خلال الخطباء والوعاظ، وفي المؤسسات التعليمية من خلال المعلمين والأساتذة والمربين، وكذلك عبر القنوات الإذاعية، وشبكات التواصل الاجتماعية، وبيان ما ينتشر بين أفراد المجتمع من المناهي اللفظية؛ وتوضيح حكمها الشرعي وما يترتب عليها من عواقب وخيمة، ونتائج أليمة على الفرد والمجتمع.

المراجع

1.أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. (2001). زهرة التفاسير. القاهرة: دار الفكر العربي. (الموافق 1422هـ)

2.الألباني، محمد ناصر الدين (محقق). (1985). مشكاة المصابيح، تأليف محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ط. 3). بيروت: المكتب الإسلامي.

3.البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (1987). صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) (مصطفى ديب البغا، محقق؛ ط. 3). بيروت: دار ابن كثير، اليمامة.

4.البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر. (2003). السنن الكبرى (محمد عبد القادر عطا، محقق؛ ط. 3). بيروت: دار الكتب العلمية.

5.الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى. (1975). سنن الترمذي (الجامع الصحيح) (أحمد محمد شاكر وآخرون، محققون؛ ط. 2). القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. (الموافق 1395هـ)

6.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (عبد الرحمن بن معلا اللويحق، محقق؛ ط. 1). دمشق: مؤسسة الرسالة.

7.الشعراوي، محمد متولي. (1997). تفسير الشعراوي (الخواطر). القاهرة: مطابع أخبار اليوم.

8.الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (1995). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

9.العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1992). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، جامع ومرتب؛ ط. الأخيرة). دار الوطن - دار الثريا. (الموافق 1413هـ)

10.العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. (1959). فتح الباري شرح صحيح البخاري (محب الدين الخطيب، مشرف ومصحح؛ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، معلق). بيروت: دار المعرفة. (الموافق 1379هـ)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

11.القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1964). تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، محققان؛ ط. 2). القاهرة: دار الكتب المصرية.
12.القرني، عايض بن عبد الله. (2002). لا تحزن (ط. 3). الإمارات: مكتبة الصحابة؛ القاهرة: مكتبة التابعين.
13.القزويني، محمد بن يزيد (ابن ماجة). (1953). سنن ابن ماجه (محمد فؤاد عبد الباقي، محقق). دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. (الموافق 1372هـ)
14.القشيري، مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم). (1955). صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) (محمد فؤاد عبد الباقي، محقق). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي (وصوّرته دار إحياء التراث العربي، بيروت). (الموافق 1374هـ)
15.ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. (1999). معجم مقاييس اللغة (عبد السلام محمد هارون، محقق). بيروت: دار الجيل.
16.ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1994). زاد المعاد في هدي خير العباد (ط. 27). بيروت: مؤسسة الرسالة؛ الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.
17.ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (محمد المعتصم بالله البغدادي، محقق؛ ط. 3). بيروت: دار الكتاب العربي.
18.ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1997). الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) (ط. 1). المغرب: دار المعرفة.
19.ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. (1998). تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) (محمد حسين شمس الدين، محقق؛ ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون. (الموافق 1419هـ)
20.ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1993). لسان العرب (ط. 3). بيروت: دار صادر. (الموافق 1414هـ)
21.المناوي، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي. (1988). التيسير بشرح الجامع الصغير (ط. 3). الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.
22.النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1972). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط. 2). بيروت: دار إحياء التراث العربي. (الموافق 1392هـ)
23.النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. (1991). سنن النسائي (السنن الكبرى) (عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، محققان؛ ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).